بالتعاون مع : دار قصصه وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

دروب كُتّاب

العدد الأول

عنوان الأسبوع

شرايين حروف

2020

بأقلام

محمد الخمسي
عبد الرحمن إمنيصير
نورا بوضاوي
شهد ابشينة
نوال محمد
ميمونة دريدر
شفاء القماطي
علي الزروق
حسن خلف الله
أبرار المغربي
سمر سالم
رتاج نور الدين
أم البتول
زينب علي الحاج

إسراء الفيتوري

(شرايين حروف)

مجلّة

مجموعة كتّاب

من تنظيم صفحة (دروب كتّاب) على الفيس بوك

https://www.facebook.com/droobkottap/

إدارة:

عبدالرحمن إمنيصير

ميمونة دريدر

محمد الخمسي

النبذة:

هي مجموعة من الكُتّاب اليافعين الليبيين، محبون للأدب العربي، و يقومون بنشر ابداعاتهم على منصة الفيسبوك، و يرحبون بجميع العرب.

ورعاية:

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

العنوان: دروب كتّاب_ شرايين حروف

النوع الأدبي: مجلّة

المؤلف: مجموعة كتّاب

المُدقق اللُغوي: دروب كتّاب

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

تصميم الغُلاف: دروب كتّاب

سنة النشر: 2020

الحالة: من تنظيم صفحة (دروب كتّاب)

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 53

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الفهرست

المقدمة..... ٦
أهذا ما يسمَّى الحب _ إسراء الفيتوري..... ٧
حياة بائسة _ مهند باكير..... ٨
ظلُّ أسرار _ شهد ابشينة..... ١٢
تخيّل _ زينب علي الحاج..... ١٤
ثلاث حمامات _ ميمونة دريدر..... ١٥
يا وطن _ سمر سالم..... ١٨
ربطة عنق _ حمد هلال..... ١٩
رحلة _ نورا بوضاي..... ٢١
جرعة أمل _ علي الزروق..... ٢٣
ليتكَ لم تكن _ نوال محمد..... ٢٦
كما أرادت _ شفاء القماطي..... ٢٨
سواد في الأفق _ محمد الخمسي..... ٣٠
تساءل _ حسن خلف الله..... ٣٢
طفولة _ أم البتول..... ٣٣
زهرة _ أبرار المغربي..... ٣٤
كن صديق نفسك _ رتاج نور الدين..... ٣٥
الطفل البريئ _ عبد الرحمن إمنيصير..... ٣٧

المقدمة

بسم الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و هو على كل شيء قدير، اللهم صل و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين أما بعد:

اجتمعت ثلَّة من الأقلام الليبية لتقديم ما خطَّته أقلامهم من نصوص (خواطر– قصص قصيرة– مقالات) .. تحت اسم "دروب كُتَّاب" و هذا العدد الأول لمجلتهم.

فالكتابة بالنسبة لهم ليست إلا حلماً موجهاً، و كما يقولون هي علاج من أشقى الدهر قلبه.

بسبعة عشر قلماً.. باختلاف أعمارهم و أفكارهم إلا أن هذا المنبع جمعهم معاً تحت سقفٍ واحد، فما لنا إلا أن ندعوا الله أن يوفِّقهم ويسدد خطاهم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أهذا ما يسمَّى الحب _ إسراء الفيتوري

علي تلك الطاولة الخشبية كان موعد العشاء قد حان، كنت مشاغب حينها، تبحث عن أطراف أصابعي، وتخبئها خلف الكؤوس الناصعة، تمازح الجميع حتي لايلاحظوا ما تفعله، ونبتادل الإبتسامات الخجولة، كانت والدتي تخبرك عن حبي للكتب وانعزالي عن التجمعات، ولاتدرى انك تشبهني، ووالدي يهمس لي قائلاً"لكِ دهراً ياصغيرتي علي الجلوس معنا" وأختي أيضاً التي طلبت فرصة للحديث، فكان لها حيز هي ايضاً حتي تخبرك عن مدى غيرتي وهاجس التملك لدي، فأخدت من التبريكات ما يجعلك فخوراً علي خيارك السديد، وفي النهاية أجد كلمة أحبك علي منديلك الناعم لكم أنت مشاغب.

حياة بائسة _ مهند باكير

جنون الدنيا التي تأخذ معها حياةٍ عامرة ذات جسد ينبض ببهجة وحيوية، فيموت الجسد ومعه كل معاني الرحمة .. انها والدة الفتاتين رحلت الى ديار الحق مخلفة ورائها يتيمتين بلا قربى تكفلهما...

سارة وايناس فتاتان في مقتبل العشرينيات وان كانت الاولى تكبر الاخرى بعام وبضعة اشهر .. تنطق ملامحهما بذلك الوهج الشاب ويفيض جسديهما بنتوء الصحة والجمال. بلا مال ولا حتى أقارب، وإن كانتَا فى الحياة مازالتا تتنفسان وكان قد مات ضمير من يجب عليه كفلهما، فسرعان ما أعدتا العدة وطلبتا الرحال إلى شقةٍ كان المرحوم الوالد قد اشتراها فى السادس من أكتوبر واستقر بهما المقام فى تلك الشقة، وفى غمرة البحث عن حياة جديدة وجدت "ايناس" عملا بأحد المحلات التجارية والأخرى عملت فى إحدى المحطات الفضائية ومالبثت الحياة أن أخذت مجراها الطبيعى لايشوبها جديد سوى نظرات الناس التى بدأت تحوم حولهما كذئاب جائعة ونظرات مسمومة ترتاح على ظهريهما فى رواحهما للعمل وغداتهما منه إلا أن ذلك لم يكن بالأمر الشديد والقاسى فقد تعودتا لطمات الدنيا فجلدتا على أثرها وانطلق العمر يجر فى سنينه جرا والفتاتين فى ذلك قد صقلتهما مواطن الضعف فى نفوس الغرباء غير الحاجة لكل شيء إن كان مالاً أو أماناً أو حتى رحمةٍ.

في اثناء جلوسهما وسط الشقة قالت "سارة" في انشراح منكفيء على لون وجهها البض:

–انا احب يا ايناس!

أطاحت الكلمة بهدوء "ايناس" التى كانت تملك عقلا راجحا ورثته عن والدتها وقالت بهدوء لا يناسب ما يتأجج بصدرها من خوف وقلق فردت قائلة:

–ومن هو !؟.

–زميل لى فى المحطة يدعى "نوفل" وستحبينه فهو طيب وكريم ويعاملنى بصدق.

–وما كل هذه الثقة التى تولينها له ؟

–عرفته عاماً كاملاً ولم أر منه سوى كل خير.

–ألم يحدثك فيما يخص الزواج أوشيء من هذا!!

–بلى ولهذا أقول لكِ.. ما رأيك ؟

صمتت تتأمل هنيهة تحدث نفسها (آه منك يا دنيا... أَخَيْراً تخبئين أم شراً كعادتك ؟) وقالت بغمغمة مسموعة : أخاف عليك يا سارة فنحن ضعفاء وكما تعرفين وليس لنا أحد حتى جيراننا يستعفون منا ككلاب.

بحماس مشوب بأسى بدا جليا بصوتها ردّت سارة:

–لا تخشين عليّ ياعزيزتي سترينه ومافيه الخير يكون.

كان لقاء "ايناس" و "نوفل" كلقاء الكبار لا يشوبه كدرٍ سوى مزاح سارة التى تمتلىء حيوية وبهجة لم تكسرها الأيام ولطماتها ووجدت فيه الاخت الكبرى شاباً كريما تنطق

سريرته بالصدق وروت له ظروفها هى وأختها ولم تدهش حين علمت أنه يتيما مثلهما لم يعهد للحنان طعما فى حياته القصيرة وعرفت سر قبوله لوضعهما شبه الشاذ .. خطبا نوفل وسارة بعضهما وكانت ليلة رائعة ترتسم فيها الفرحة دموعا وطمأنينة لم تعهدها الفتاتين منذ زمنا ليس بالقليل.

***

السماء تنذر بغضب فى ليلة شتوية قد تراكمت فيها الغيوم واختفى القمر ولم يعد ثمة سائر فى تلك الظلمة سوى شبحين أحدهما لشاب والآخر لفتاة ولم يكونا سوى سارة وخطيبها الذى ودعها عند باب العمارة وتركها عائدا لحاله وهناك من بعيد لاح أربعة شباب قد اتخذوا من الأرض مجلسا وصفت أمامهم زجاجات الخمر وفى أيديهم تنفث دخانها الأزرق سجائر الحشيش، تتهادى ضحكاتهم وسبابهم الفاجر ولم يزالوا على حالهم حتى مر أمامهم الشاب الذى مر منذ قليل مع فتاة يعرف أحدهم أنها تسكن واختها بمفرديهما ودون اتفاق تناقلت الأعين إشارة ما ونهضوا من موضعهم ومضوا الى العمارة فدخلوا الشقة عنوة ولم تكد تراهم سارة حتى ارتفع صراخها لولا أن امتدت يد وكتمت فاها وخرجت ايناس من غرفتها على أثر الصرخة المكتومة فانقض عليها الشباب وحدث ماحدث. خوف وهلع من أن تعرف الجريمة التى ينطق جسدى الفتاتين الصامتتين ودماء وسحجات زرقاء أو سوداء وشواهد أكثر وهروب الشباب الى الخارج مشاهد لن تنسى كغمامة سوداء قد سطرت بالدموع فى القلب.

وهذا مشهد آخر يقف فيه نوفل أمام خطيبته الى تعطيه خاتم الخطوبة و مشهد آخر لها وهى تقدم استقالتها ولا سبب معروف، ومشهد آخر لإيناس وهى تدخل على أختها غرفتها وتراها مسجاة على الأرض جثة هامدة ومشهد أخير لقصاصة من جريدةٍ ما تطير فى الهواء وتبدأ فى التهاوي لتستقر على الأرض .. وقد لاح فيها خبرا له عنوان:

"انتحار فتاتين فى شقتهما بالسادس من أكتوبر."

ظلُّ أسرار _ شهد ابشينة

أنا هو فأر بيتهم، هم لا يدرونَ بِوجودي داخل أسواره في هذه اللحظة؛ فقد ظنوا أنِّي مِتُّ و اندثرت بعد اٰخر لقاء، إنهم حقاً أنانيون ألا يرضونَ مُشاركتِي بِفُتات زادِهم، هذا الجشع هو عِلّة ما يَحدثُ لهم الاٰن، ها أنا ذا في عُقر دارهم مُستمتعٌ بكلّ ما حرمُونِي منهُ، أسمع بِأُذناي الكبيرتان أصوات طلقات نارية، سقوط القذائف، تهدّم المباني واحداً تِلْو الاٰخر و لكنْ لا بأس فأنا أشعر بِنشوة الانتصار بعد مُغادرتهم من ديارهم صاغرين، نَاكِسِي رُؤوسهم، مُنكسرين، و في حالة من الخوف و الهلع، مظهرهم فِي ذاك اليوم يُذكرني كثيراً بِمظهري بعد إرهابهم لي طيلة سنوات!

أبتهج و تنفرج أساريري بِمُجرد تَخيُّلي لما يُعانُونه الاٰن، الإيجارات مرتفعة و شبه معدومة، نَجَدَت أسعار الزاد، نفوسٌ مريضة مُتفشية فِي أرجاء البلاد، شُحُّ الأقارب و ضِيقهم بهم بل و مُنِّهم عليهم، و اشتياقهم لهذا الخراب!

ما هذا الصوت ؟! أميز هذا الصوت من ثُلّة أصوات، إنّه صوت خطوات الاٰدميين، حتماً إنهم هم، لم يخب حدسي قط إنهم هم، أسمعهم يتهامسون، أصواتهم خافتة، أنفاسهم بطيئة ويكأنّ الهواء سينفذ، يتحركون بِحذر لِئلا يُصيب أقدامهم الزجاج المنكسر جَرّاء تهشُّمِه بعد إطلاق النار عليه، أستشعر هلعهم و هم يتسللون كأنهم آتون لِيسرقوا

بيتهم! أصوات الطلقات النارية يتزايد ويكأنهم شعروا بِوجودهم و مقتِي لهم فاَثروا أن يُريحُوني منهم!

خرج ابنهم الأصغر لِيتفقد الوضع، ويااليته ما خرج، فقد تمت اصابته في منتصف رأسه، الدم يتناثر في كل مكان، سقط الصبي لِيُضحِي جثة هامدة مُضرجةً بِالدماء الطاهرة الفتيّة، جُثة لا أثر للحياةِ فيها كأنّها لم تدخلها مِنَ الأصل، أ تعرفون شعور أن يتم وَهْبُكَ قِطعة جُبن لِتُخفِيها و تحميها بِكُلّ ما أوتيت من ضعف ! ثم تؤخذُ منك بِكُلّ بساطة هذا هو حتماً شعُور أمِّهِ الاَن تلك المُغفلة التي خرجت لِترثي فَقِيدها، لِتلحق به هي الأخرى، و يصعدا إلى السماء معاً!

تلك الفتاة الْبَدِينة سقطت بِجانبِي، لِتنهارَ هِي الأخرى، لابد و أن فُؤادها مفطورٌ الاَن إلى أشلاء و ذكريات و أرواح كانوا منذ لحظة في أجساد و ها قد تحرروا الآن، لِيزداد رَجيفُها بعد أنْ فقدت مُهجة روحها و أُنسها في هذه الدنيا، و تخرجَ الدموعُ مُجبرة مُرغمة بعدما كَثُرَ ذَرْفُها هذه الأيام، أنا حقاً أشفق عليها ولكن لا وقت للشفقة، عليَّ الخروج فالمكان لم يعد اَمِناً بَعدَ الاَن، و الحَقيقة أنّي بِقرارِ خروجي كنت عازماً على دفن شعور قد طفا على السّطحِ و وَدَدْتُ أنْ أغرقه في جوفي لئلا أراه بعدها !

و معَ أول خيط من خُيُوط الشمس أراه بعد مدة، تمَّ دَهسي بِذالك الحذاء الأسود المتسخ، لِتخرُجَ روحِي مِنْ حِينها !

تخيّل ــ زينب علي الحاج

تخَيل!..

اذْ أردت أنتهاء كل شيء...

إنتهاء اليوم والساعة ودقائق والثوانى وما بعد الثوانى ، تخيل فقد ما هو الذي بعد الثانية!

أنه جحيم أنتظار أو جنة اللامبلاة أم الافضل أن نتفوه بالتبلد..

أظن أنك تريد فقد أكمال كل شيء العمل ، الدراسة ، الاكل ، الشرب والوقوف وحتى أكمال النوم تخيل أنك تعدُّ ساعاتُ نومك فقد لأنك تود أكمالها !

ثلاث حمامات _ ميمونة دريدر

ثلاث حماماتٍ بيضاء تحلق، ترفرف،

تبحث في كل زاويةٍ عن عود زيتونٍ اخضر،

ولم تدرِ أنه قد صار رماداً منثوراً منذ أن قتل الأخ أخاه.

ثلاث حماماتٍ بيضاء تحلق، ترفرف،

تتهادى على جدران البناية الإسمنتية الموسومة بعبق الذكريات،

التي كانت يوماَ من الأيام بيتاَ حميمياَ قد ضم الكثير من الأحلام،

لكنها بدأت تميل معلنةً هبوب روامس الحرب الماحقة وليظفر ذلك الفناء بكل لحظةٍ

قد عاشتها بها تلك الحمامات.

ثلاث حمامات بيضاء تحلق، ترفرف،

تواسي بعضها بعضاَ،

أحست حمامة بالعطش في رحلتهم المضنية،

اقترحت الرفيقة أن يهبطوا على بركة لشرب الماء،

وسيعودون بعد ذلك؛ للبحث عن العود الذي سينبت ويخضر ويتفرع منشئاً بذلك الأمل في قلوب الكثيرين.

ثلاث حمامات بيضاء، ماذا هل قلت ثلاثة؟! لا أتراجع إنما اثنتان اثنتان وحسب!

والثالثة..

قد شربت من بركة الدماء،

تحول لونها الأبيض سريعاً للأحمر المخثر،

أحست بالفطرة وهي تنتزع من قلبها المكلوم،

كان الأسى يملؤها حتى بلغ الحلقوم،

حاولت الطيران مرة وكرة،

وفي آخر محاولة بائسة اصابتها رصاصة الرحمة..

كانت حياتها رخيصة جداً

أرخص من أحقر رصاصة يطلقونها..

استمرت الحمامتان بالطيران،

كانتا خائفتين من عمى الألوان،

ما ذنبهن إن كن لا يستطعن التمييز في بعض الأحيان؟!

كان الوقت ليلاً والصمت يحذلق بالمكان،

أما الهواء فكان بارداَ مملوءاَ بوحشة الأسقام،

كانت حمامة على شفا الانهزام، لكن رفيقتها أيقظتها قائلة:

مهما طال الظلام، وتوغل في القلب الوجوم، ومهما طفق الرعب يتسلل في اركان الروح،

و دأب الخراب ينعق في كل أمل موار،

فسيشرق حتماَ النهار بشمسه الرؤوم؛ لينقشع الضباب، ويبدْدَ الرعب.

ستعود الحياة لمجاريها وينبثق الأمل الواعد بغدٍ مملوءٍ بالرخاء !

يا وطن _ سمر سالم

ياوطن هل لا دواء؟

ينتشلني من الألم ويحويني

ياوطن هل لا زمان؟

يُدثرني ، يواسيني

ياوطن هل لا مفرّ؟

من موتٍ يصطفيني

يا وطن هل بعتني؟

وتناسيت أفراح السنينِ

يا وطن هل نسَيت؟

كم كنتُ أغني يا بلاد الياسَمينِ

يا وطن هل لامكان؟

من أعاصير الدمار يأويني

ياوطن هل من أُهزوجة؟

أزفّها على أرواح الرّاحلينِ

ربطة عنق _ حمد هلال

هب كمال مُسرعاً لنجدة رفيقه الذي كان يلفظ آخر ما تبقى له من أنفاس؛ حرارة ولهيب النيران الصاعدة لم تكن لتحول بين كمال وزميل دراسته.فهما لقبل دقائق فقط كانا يجلسان سوياً .

مازالت الصور على الطاولة. مازال الماء يغلي. كانا في الأمس طفلين يسيران إلى المدرسة سوياً ،

يتقاسمان اللحظات معاً؛ فهذا يكتب بقلم ذاك، وذاك يتألم بقلب الآخر.

انتزع كمال حذاء رفيقه الذي كان يحترق.

حاول جاهداً اخماد النيران من حوله فلم يكن أمامه إلا أن ألقى بنفسه على صاحبه لعله يُطفئ ما تبقى به من ألم ، لعله يبقي على آخر ما تبقى به من روح.

تمنى لو أن الذي حدث لم يكن سوى حلم سينقضي فور انقشاع ليله الأسود ،

فبقي ينتظر ذلك ولكن ذلك لم يحدث..

فالواقع أقسى بكثير من أن يُقدم لنا التضحيات ليخبرنا بأننا نحلم.

يقول كمال:

منذ ذلك اليوم تغيرت نظرتي للحياة، فصرت أرى الأشياء رؤية مختلفة، صرتُ ألامس زواياها كما لو كنت ضيفاً على المكان ، كل شيئ عندي بدأ يفقد مغزاه ، حتى عندما

جربتُ السير بحذاء زميل الأمس شعرتُ بأن خطواته أكبر بكثير من خطواتي التي أحفظها جيداً

فهل أنا الذي كنت بطيئ لهذا الحد

أم أن زميلي هو الذي استعجل الرحيل ،

أما الشيئ الوحيد الذي لازلتُ على يقين بحقيقة وجوده هو ربطة الحذاء التي كانت ومازالت عندي أغلى بكثير من ربطة العنق.

رحلة _ نورا بوضاي

عبر المسافات الطويلة اسافر وحدي حيث لا حيث نفساً مظلمة وبداخلي تساؤلات تطير بي احاول الوصول عبر شرايين الحروف لنبضات كلماتك واغوص باعماقك ، استرق السمع لهنهنات تلك الجمل التي تصدرها من حروفك الدامية بأعماقي وأتسائل أين انت ؟

كيف وصلت بي إلى حيثك حين كانت وجهتي إلى لا حيث ، نفضت غبار حروفك فتناثرت من حولي لتعلق حباتها بمسامات روحي فأحاول بين الفنية والاخري بأن افتح ستار الغبار واطل منه لاراك ..لاسمع صدي حروفك انفاس حبرك فكيف حالك الان ؟

هل لازلت تسهر لساعات متأخرة في الليل ؟؟ وتنشد بصوتك كلماتك التي قلت لي فيها يا طفلة هام الفؤاد بحبها .:. يا درة أربت على الأثمان . الم تخبرني باني معدن الحُسن والبها . فكيف حالك ؟؟؟؟

هل مازلت تُهمل طعامك وتنسى ان تاكل ؟؟

هل مازلت تقوم الليل لتدعو لي كما كنت تفعل دائماً ؟؟؟

كيف حالك ؟؟؟

كيف حال قلبك وروحك و ضحكتك التي احبها ؟؟؟ انت تعلم أني احبها نعم فانت تعلم أنني احب ضحكتك فهي كضحكات طفل شقي تحصل على اكبر قطعة من الحلوي

كيف حالك ؟؟؟

هل مازلت تبرد بسرعة وتصاب بالزكام لم اري احداً في حياتي سريع البرد مثلك ؟؟

هل تتدثر جيداً كما اوصيتك ؟؟؟

كيف حالك ؟؟؟

هل مازلت تجلس هناك وحيداً وبعيداً عن الجميع وتتذكر الماضي ؟؟؟

ياترى كيف حال قلبك هل مازال رقيقاً كما عهدته هل مازالت عيونك تدمع من الشوق

هل اهتتمت بنفسك كما كنت استوصيك ؟؟؟

كيف حالك ؟؟؟؟

لماذا لا اشعر بأنك بخير ؟؟؟ ماذا حدث لك ؟؟؟

اسير بجنون في شرايين الحروف لعلي اجد نبضة واحدة تخبرني عن حالك فأخبرني بالله

كيف حالك يا كل أسباب احزان وافراح حالي ؟؟

جرعة أمل _ علي الزروق

دائماً اجعل الايجابية تنير طريقك لاتقف وتتفرج فقط بل اصنع تغيير ولو كان بسيطاً

تمنيت لو كنت #املك_صيدلية!

سوف أبيع فيها

"كتفاً"

ليبكي عليه من يحتاجه ومن لا يجد بجانبه احداً.

"ذراعاً"

لنستند عليها عندما لايكون هناك احد.

"وصندوق إبتسامات"

لانها بركه!

"وزجاجة دموعٍ"

تستخدم عند الحاجة لملئها بالدوع وكبها او رميها على تلك الرفوف الخرساء سأضع

كل اصوات الدنيا الحزينه.

سأقوم بجلب كل ما تحتاج إليه تلك النفس البشرية الجافة!

"حبة تعاطف"

لأولئك الذين ماتت قلوبهم وجعاً.

"شرابٌ مقوي للقلب"

لتلك القلوب الحزينة المنكسرة!

"لصقات الجروح غير مرئية"

لتلك الجروح التي تتركها كلماتهم القاتله في أذهاننا!

"حبة أمل"

الي من فقد امله بشخص ما.

"حبة صبر"

الي من نفذ صبره بأي سبب ما.

"حبة فرح"

الي من ضاع منه الفرح ولم يجده.

"حبة تفاؤل"

الي من ضاع منهم كل شئ (كمرضى السرطان).

"حبة سعادة"

لكي تعم علي الجميع.

"عوده غائب"

تُفعّل في الأعياد والمناسبات (للأحياء)

"قارورة ألم"

تحفظ بعيداً عن متناول الجميع لتضع فيها كل آلامك.

ليتكَ لم تكن _ نوال محمد

ليتكَ لَم تكُن..

ليتكَ لم تكُن ذلكَ الشَّخص الذِي أربكَ نبضِي بعدَ انتظامهِ، وليتكَ لَم تكُن يقِيني الذِي ثَبتتُ بهِ خُطاي

نعتُّكَ بقدرِي وتَناسَيتُ أنَّ القدَرَ يحملُ فِي ثَنَياهُ الخَيرَ والشَّر

وهٰذا ما أصابنِي منكَ وعلىٰ رغمِ إصابتِي تلكَ، إلاّ أنني بِتُّ أُظهرُ خلافَ ما أخفي

بِتُّ أَتظَاهرُ بالقوةِ رغمَ هشاشة دَاخلي، وباتَ عقلي مُتشمتًا بقلبِي قائلاً لهُ أرأيتَ؟!!

كنتُ اقابلكَ أكثرَ مِمَّا أقابلُ نفسِي حتىّ أصبحتُ أخشَاهَا

كنتُ أهربُ إليكَ لتنتشلَني من ألمِ دنياي، ولم أدرك حينَها أن تلكَ الألم ستكُون مصدرَ قوتي يوماً

لا أدري حقيقةَ ما أصابنِي ذلكَ اليوم، حينَ أقسمتُ لهم جهدَ أَيمَاني أنكَ لستَ مثلهُم، ولكن ماذا فعلتَ أنتَ!!

سرعانَ ما أثبتَ لهم شكُوكهُم أو بالأحرىٰ أظهرتُ لهم ما كنتُ لاَ أُبصرهُ، وفي ذاتِ اللحظةِ تحولتْ تلكَ القطعة اليسَارية إلىٰ شعلَةٍ لاَ تنطفئُ، وأصبحَ بِداخلي بركان، وليسَ هذا فَحَسب فَقَد خيمَ السوادُ علىٰ بياضِي وكأنني خيمةُ عزاءٍ، ولم يبقىٰ منِّي إلاّ هذا الجسَد المُتهَالك الذي يحسبهُ الناسُ أنا!!

هَا أنا الآن مَثقوبة القلبِ، أنزِفُ ولاَ دمَ لي، والدمعُ يأْبَ السقوطَ مِن مقلاَتاي، وبتُ لاَ اقوَا حتىٰ علىٰ الحديثِ

يائسةً تابعةً للبؤْسِ.

كما أرادت _ شفاء القماطي

"إيمان" أطلقت عليّ أمي هذا الإسم، تفاؤلاً منها علَّني أختلفُ عن أبي وإخوتي، فقد تزوج أبِي بأُمي غصباً، فهي من عائلة مُتديّنة ذو شأن على خلاف عائلة أبي ، ولقد أنجبتْ منهُ ثلاثة أولاد كَرهاً، وكُنتُ أنا آخرهم، أبي دائماً في الخارج يُتاجر ويتعاطى المُخدرات، إخوَتي كذلك

أُمي دائماً وحدها اِستأنست بِي كثيراً، كبُرت أمي ومرِضت، تركها الجميع لأنّها أصبحت أُماً بلا فائدة بالنسبةِ لهم، لم نبقى إلاّ أنا وهيَ، يُطلق علينا العائلة المتشتِتة المُتشَردة، وبهاذا اللقب لم ولن يتجرأ أحدٌ لِخِطبَتي، لَزِمتُ بيْت أُمي، اِعتنيتُ بها، رغم قِلة المال أو بالأحرى عدمِه

ولكن!

رُغْم بقائي مع أُمي إلاّ أنّني لمْ أكُن مثلها، طِيلة حياتِي لمْ يُكتب لِي سجود سجدة، بعيدة كلّ البُعد عنِ الرَّب، لا أبثُّ لِإسمي بِصِلةٍ،

أعلَمُ أنّني أفتقِد شيئاً أساسياً !ظننتَه تفرق العائلة وتشتتها

إلى أن جاء ذلك اليوم، الذي سمعتُ فيهِ أمي وهيَ تلفظ أنفاسها الأخيرة وتُرَدِد "كُلُّ مَنْ عَلَيْها فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّك ذُو الجَلاَلِ والإِكرَامِ"، توفيَّت، اِنتقلتْ إلى الحي الذي لايمُوت،ولكن كلامَتها الأخيرة باتَتْ في ذهني لم تُفارقهُ البتَّة، استعَدتُ قوَتي، جمعتُ

ماتَبقّى منّي،ناجيتُه وأنا على سجادةِ أمي، نعم لقد ناجيتُه لأولِ مرة، غمرني شعور غريب، شعورٌ بالراحة والأمان والاطمئنان، بكيت في سجدتي بكاءً تشهده الدُنيا ومافيها، اقتربت منه شبراً فكانَ قُربه ذراع، أيقنتُ أنّني لنْ أتوهَ ولن أتشتتَ مادُمت بقربه، لقد آنسَ وحشَتِي، ورَحمَ غُربتِي بينَ أُناسٍ حُسِبوا أَقاربي...

"ها أنا الآن إيمان إسمٌ على مُسمّى، كما أرآدتنِي فقيدتِي، حتّى وإن لمْ تشْهَدني"

سواد في الأفق _ محمد الخمسي

سواد في الأفق

يتدلى

لا يفكر في الرحيل

فالصمت هنا

والخوف

عنوان الجميع

خالفت القانون

َوحطمت قيودي

وأعلنت الحياة الجديدة

كسرت السور العنيد

اجتزت الحدود

والمسافات الشاسعة

حلقت عالياً

غردت بأغان الثورة

رددت فليسقط الظلم

وجدت نفسي وحيداً

فالكل خائف

مترقب لإعدامي

صامتون خائفون

فجزاء من تكلم

القتل

وجدت الحبل معلقاً

ولشنقي مستعداً

لم أجد بداً من الهروب

أعدمت ومت

بشرف ...!

تساءل _ حسن خلف الله

لربما تتسائل ما هو الشيء المروع؟

فظاعة، قساوة، ألم.. كل هذا لا هو أفظع!

إنما هي الخيانة من شخص عزيز الروح، قريب من القلب، هو أقرب الناس إليك، و كأنه يزرع خنجراً في قلبك، يقتلك من الداخل، وكأنك الشخص الغير مرغوب فيه!..

يعامل الآخرين بلطف يبتسم لهم يحاورهم، لكنه تفاحة فاسدة في الصندوق!

وبعد لحظات قليلة يأتي إليك ليأخذ رأيك في شيء يخصه.

تقوم له بطلبه لكن..

فؤادك مكسور، مجروح، حزين..

أليس البقاء في غرفتي برفقة أشيائي المفضلة أفضل من هراء هذا العالم بالخارج، لا شيء يساوي الشعور بالطمأنينة داخل حدودي!..

أتعلمون كم حجم خيبتي؟؟!

كأم تحتضن جثة طفلها التي حملته في أحشائها تسعة أشهر وفي موعد اللقاء أتاها بلا بروح.

طفولة _ أم البتول

الطفولة الثانية. تخلو نفوسنا من وثبات الفكر حين فراغ الحياة وحافلة العمر تتقدم غير مهتمة بشي فنزعم ما شاء لنا الزعم ان الهبوط في محطات قريبة تسلل من جحيم العذاب وما كان اجدر بنا ان نجد نبضا لشيخوخة لايعذبها العقوق ولاتختم صفحاتها خيبة الالم وضياع الاحلام عندما سالت فتاة صغيرة امها لماذا تاكل جدتي في وعاء خشبي بينما ناكل نحن في اطباق جميلة اجابت الام جدتك يداها ترتعشان وقد تسقط الاطباق وتكسرها لذلك تسعمل الوعاءالخشبي عوضا عنها امي قالت الفتاة الصغيرة اذا هل ستحتفظين بالوعاء الخشبي لي كي استعمله من اجلك انها نظرة مسبقة للمستقبل افزعت الام لكنها اعادت النظر واطمانت لان ابنتها تخطط للاعتناء بها ورعايتها.. !

زهرة ــ أبرار المغربي

زهرةٌ زاهيةُ الألوان عجز برسمها فنان، ولم يستطع وصف جمال رائحتها مستنشقٌ في ذلك الآن، دعني يا صاحب الآمال أنسج لك من رحيقها وصف أديبٍ فنان، كيف لزهرتنا أن تجعل من شخصٍ يعيش في راحةٍ وأمان؟

وكيف لهذا الوطن أن يكون زهرةً من الجوري أم الأقحوان؟

ليكون منها المزدهر والذبلان، قطف منها ويحاول أن يقطف منها العديد من العِدَائيين المستعمرين، وكان لهذه الزهرةِ محافظٌ عليها يتمثل في أشواكها دفاعًا عنها، أعلنت بها حربًا اتخدت من اللون الأحمرِ صديقًا للعدوان، ولكن خُضْرتها نازلت لتكون سيدة المكان، وتعلن بعدد رحيقها ذلك الضوء الأبيض عنوانًا للسلام، وصَفُوها بأنها فَاقَةِ القمر نورًا وهزمت بعبقِ رائحتها بريق الأنجم والأجرام، نظرت في ذلك الليل حالك السواد أنها لازالت تمر بحالةِ حزنٍ وتوهان، فكانت الورود تشير بلونها البنفسجي للثقة والتعاون وتكون مزيلة الحزنِ ومقربة طريقها إلى القمم والعوالي، فاعتلت غايتها بعد صعودها سُلَّم الأخلاق والعلم، لتوضح أن الوطن قاسى العديدَ من الآلام ليوصلنا لِمَا نحن عليه الآن، فلهذا يجبُ علينا أن نمتثل بالأجداد لنحافظ على وطننا الذي هو أمانةُ كُلّ مواطنيه، وأن نحميه كما حافظت الأشواك على سلامة الزهرة من القطفِ.

كن صديق نفسك _ رتاج نور الدين

لطالما كُنتُ سندي ومستندي الخاص ؛ لطالما وفّرتُ عن نفسي عناء الشكوى لشخصٍ يختِمُ ما قُلتَ لهُ من عظيم ما أصابنيّ ب " طأطأةِ الرأسِ واندهاشِ الوجه!"

لطالما أمسكتُ عينايّ من أنّ تنهمر أمام المارّةِ في حياتيْ؛ وشدتُ على قلبيْ تهويناً عليهْ؛ فأنا لا أتحملُ انّ اشغِل بالَ أحدِهم بعظيمِ ما يجْري حَولِي.!

لنْ يكترث لمشاعريّ أحدٌ سِواي ، ولنْ يهتم بيّ أحدُهم كمَا أهتمُ بِنفسي؛ كذلك لنْ يأخُذ أحدُهم صَفعاتِ الحياةِ بدلاً عني ؛ وحْدي منْ أتوَلى مسؤوليةَ رِحلتيّ.!

لقد كان الامرُ صعباً لاقول أنني متنكرٌ بارع لإخفاءِ ضعفي ؛ نعم انا مُتنكرٌ بارعٌ لاخفاءِ كُل ندبةٍ داخِلي ؛ لا استطِيعُ انّ أبُوح بِثقلِ حِملي وان إنفصَل ظهري عن جسدي؛ لانني بِبساطه أعتمدُ على نفسي وأجود بها عليها.!

كل هذا لأسقي نفسي العطشه من ماء القوة والكرامةِ؛ لكي أجعلها تتربع على عرش الاستقلاليةْ ؛ وهانذا أجنيْ ثمار ما عملته ، لقد كان الامرُ غير مجدٍ للوهلةِ الاولى ؛ لكن مع سطوع ضوء الوصول اتضحت الامور ولامستْ قلبي فراشاتُ الفرح و ارتويتُ منْ ماءِ العزةِ.!

كنت في عديد المواقف أُمسكُ بِقلبي كيْ لايتفطَر حُزناً ؛

أشدُ بيدي على يدي الاخُرى لأُخْبر نفسي أنني سأنجَح ، حتماً سأحقق هَدفي و في تِلك اللحظةِ ستتَلاشى كُل تلك الظُنونِ وتمحُو معَها كُلَ النُدوبِ.!

عندها أحسستُ شيئاً يهمسُ ليّ أنني ربحتُ نفسيّ عندما راهنوا همُ على خسَارتي لهَا ؛ لم يكُنْ ذلك كذباً كان حَقيقةً فإنْ إمتلاك النفسِ و تكوين صداقةٍ معها أعظمُ ما يصِلُ إليهِ الانسانُ بلْ أبلغُ ماينجزْ.!

لا دواءَ أفضْل من لذةِ النجَاحِ ؛ لذةُ النجاحِ وحْدها منْ تَتَولى شِفائُك وإعَادة هيكلتيكْ وكأنَها تُضيفُ حلةً جديدة لذاتكْ ؛ ولا تقلُ لِذةُ الرِحلةِ عنْها أهميةً إطلاقًا ، فإنّ الدروسَ التِي تَتَعلمُها في الرِحلةِ ستكونُ أساساً لِوجاهتِ نظركْ لاحقاً ولاسيمَا نظرتُكْ للعالمِ ككُلٍ.

إعتَنيّ بِنفسِكَ جيداً يَا عزيزي وكُنْ أنتَ صاحبَ الفضلِ عليهَا وكُنْ رفيقهَا تسعدْ و لاتنسى أنْ تسقيهَا حُباً وكرامةً وعزةً فإنهَا تستحِقُ منكَ ذلك..!

الطفل البريئ _ عبد الرحمن إمنيصير

المرَض مدرسة تربوية لو أحسنَ المريضُ الإستفادة منها لكان نعمة لا نقمة"

بعدَ قدومِ مولودِه الأوَّل، رُسِمت ابتسامةٌ كبيرةٌ في ثغرِهِ و لم يسعهُ التّعبيرُ عن الفرحِ إلا بالجلوس في المشفى، في قاعةِ الإنتظارِ ليرَىٰ ولده و وزوجته و يغمرهما بحضنهِ الدافئ . ماهي إلا لحظات حتى صدمِ بخبرٍ أثقل كاهله ، أخبره الطبيب أن ولده مصابٌ بتملازمة داون .. !! صدمةٌ، تلاها حزنٌ و صراخاتٌ بداخلهِ .. بدأ الطبيبُ بتهدئتهِ و أنّ هذا قضاء اللهِ و عليه الرِّضا بهِ مهما كانَ.. لأن الخير في ما أراده الله..

الآن صارَ بإمكانهِ الدخولُ لرؤيتهما، تردد قليلا ثم دفع قدماها اللتان أحس بأن سلسلة حديدية تربطهما !

تكنّسَ الغرفةَ و عيناهُ تفيضُ دموعاً، جلسَ بجانبِ زوجتهِ و أمسكَ طفلهُ لكنَّ فرحتهُ لم تكن كفرحتهِ إذا كانَ ولده معافاً ..!! وضعَ الطفلَ في أحضانِ والدتهِ و همَّ بالبكاءِ مرَّةً أخرىٰ لينتقل بكاؤهُ لزوجتهِ حتَّى وصلَ الطفلَ .

بعدَ أيّامٍ و أيّامٍ لزمَ عليهمَا تسميتهُ لكنهُ لم يبدي رغبةً بذلكَ ،كمن وصل للمكان عندما أصبح لا يهمه ، تارةً يتشاجرُ مع زوجتهِ و يقولُ: لنرمهِ في الشارعِ و ننجبُ طفلاً آخرَ، بينما زوجتهُ يكادُ ينفطرُ قلبها خوفاً علىٰ فلذةِ كبدها فتقولُ: إن لم تتوقف عن التفوه

بهذه الكلمات القاسية التافهة فسأهجرك و أعودُ لبيتِ أهلي، أين إنسانيتك يا رجل !! ، و قبلَ أن يسودَ الصمتُ الكئيب البيتَ يردُّ عليها : لنسمه العاهة و يسكت .

قرّرَت زوجتهُ أن تسميهِ "محمد" على اسمِ والدها أي على اسمِ جدّه،

انقضت أيّامٌ أخرىٰ تعلّم فيها محمدٌ بعضَ الكلماتِ ك "بابا و ماما" و لطالما كانتْ والدته تستبشرُ به الخيرَ المستقبلِ ، أما والده الأناني كان يهرب من ولده كمن يهرب من مصيبة أو حريقة ..

بعدَ عامينِ من طفليهما الأولِّ حملتْ الأمُّ بطفلٍ آخر و أثناء الكشفِ عليهِ، ظهرَ بأنَّهُ ولدٌ ... بعدَ تسعةِ أشهرِ حملٍ و شجارٍ مستمرٍّ معَ زوجها أتىٰ يومُ العمليةِ التي كانَ ينتظرها بفارغ الصبرِ، تركًا "محمد"في بيتِ جدّه و اتجها صوبَ المشفىٰ، كالمرّة السابقةِ يجلسُ بانتظار الطبيبِ لا يأبه لكل من يمر أمامه فقط صوت نبضات قلبه من كانت تدوي في اذنه ؛ حتّى لمح الطبيب قادم إليه .. نبضات قلبه تتزايد تدريجيا مع سرعة تدفق دمه، فجأة هدأت أعصابه بعد ان ابتسم و أخبرهُ أنَّ ولدهُ صحيحٌ معافاً و يمكنهُ رؤيتهُ،

عمَّ الفرحُ قلبهُ و نُقشت علىٰ وجنتيهِ ضحكةٌ تبعثُ بالأملِ و تشعُّ بالحماسةِ.. فتحَ البابَ و أسرعَ بخطوتهِ ليضمَّ طفلهُ الثاني، و كأنهُ شخصٌ آخرُ.. تغيّرَت مشاعرهُ تماماً .. ربما يترك الشيطان البداية للملائكة بينما يسكن هو كل نهاية..

انقضَتْ سنينُ و كانَ الزوجُ من اطلقَ الاسم علىٰ الطّفلِ الثّاني "سفيان" سيكون الولدَ المثاليَّ ، في حينِ دخلَ محمدٌ المدرسةَ الإبتدائية لمتلازمة داون كان وحيدا كئيبا ، لكنه لم يذرف و لا دمعة واحدة ! إن الألم الكبير لا دموع له ...

"قد يكونُ المرضُ لعلة و قد يكون لغير العلة إلا الوهم"

كَبُرَ الولدَانِ و معاملةُ الأَب يحذوها التمييزُ بينهما، القاسيةُ ينالها محمد البريء ، و الجيّدة ينالها سفيان المتكبر .. كان محمد سوداوي يجلس في زاوية غرفته المظلمة البائسة كبؤس قلبه على عكس غرفة أخيه الذي يتمناها أي طفل ، تجلسُ بجانبِهِ أمُّهُ و تواسيهِ لتمحوَ عنهُ هذَا الحزنَ و تحدّثهُ قائلةً: مؤكّدٌ من أنّ والدكَ يُحبّكَ لكنّهُ لا يجيدُ إظهارَ ذلكَ، هو فقط يدلل أخاگ لأنه أصغر منك ، لكنها لم تستطع إقناعهُ بهذا.. أبقَىٰ فيهِ جانباً كئيباً لطالما أظهرهُ للعلنِ بلا حول ولا قوة منه !! ..

ذهبتْ سنينُ طوَالٌ، صعبةٌ علىٰ محمدٍ يغمرها الحزنُ، حينما بدأ سفيانُ عاقاً لوالديهِ يصيحُ في وجهِ أبيهِ، و يرفضُ أوامرهُ حتَّىٰ إنّه في يومٍ كادَ أن يضربَ أباهُ. !! خلافَ محمد الذي كانَ يُحَاوِلُ جاهداً فعلَ ما يقدرُ عليهِ لينال رضا والديهِ .

ثمَّ في يومٍ منَ الأيّامِ طلبَ الوالدُ من سفيان الذهابَ لمحلِّ البقالةِ، لم يكن بذلكَ البعدِ عن منزلهمْ فرفضَ ناهياً و غاضباً و قال: أفسدَت عليّ لُعبتي و ها قد خسرتُ بسببكَ ! فاضطر للذهاب لوحدهِ، عندما علمَ محمد بذلكَ ذهبَ لأمِّه محاولاً إقناعها بالمغادرةِ مع والدهِ، لكنها رفضَت ذلكَ بسببِ شعورٍ سيئٍ انتابها في تلكَ اللحظةِ ، و من لا

يعرف إحساس الأم !.. لكن لم تستطع رفضَ طلبهِ، تنظرُ إليهِ بشفقةٍ و تقولُ: حسناً و لٰكن انتبه علىٰ نفسكَ يا بني .

بعدَ شراءِ المستلزماتِ توجّبَ عليهمَا قطعُ الشارعِ مجدداً ، أمسك محمد بيد والده لنك الأب أفلت يده و تابع طريقه ، نظر إليه الفتى نظرة ، لو رآها والده لبكى ! نظر محمد للسماء و إختفت كل الأصوات من حوله ، كمن يودع عزيزا عليه لن يراه مرة أخرى ، كان الوالدُ يقطعُ الشارعَ و هو يتكلمُ في الهاتفِ و بغتةً سيّارةٌ ءاتيتٌ بسرعةِ البرقِ تخطفُ البصرَ، انتبهَ عليها محمد حاولَ تنبيههُ دونَ جدوى، انتهى الأمر ستصدمهُ ..

اندفع الادرينالين في دم محمد فلم يجد نفسه سوى أنه يركض وراء والده و دفعهُ بكلِّ قوّةٍ.. ليسقطَ هاتفهُ و يتحطّم هاتفه و يقولُ: ماذا تفعلُ أيُّها الشّقيُّ، استدار خلفه فتقطعت أنفاسه و تزايد نبضه أمام الفاجعةَ ..

البنزين و الزيت ينسكبان من محرك السيارة و الزجاج الأمامي محطم ، محمد واقع في الأرض بلا أي حركة و الدِّماءُ منتشرة في كلِّ مكانٍ ، وقف الأب مكتوفُ الأيدي و هو يرىٰ المنظرَ الفظيعَ.. و هلعَ مسرعاً إليهِ ليجدهُ يلفظُ أنفاسهُ الأخيرةَ يغمرهُ في حضنهِ و يبكي قائلاً: و اللَّه إنّي أحُبّكَ يا بنيَّ فلا تتركني !! ..

ابتسم محمد و قال : "بني ؟كم هي جميلة هذه الكلمة يا أبي ، هل حقا تكلمني أنا ؟ " و أغمض عينيه للأبد..

عندما وصل خبرُ وفاتهِ لأمهِ جزعَتْ بالبكاءِ عالياً حتَّىٰ وصلَ صوتُها للجيرانِ و تقولُ: آه يا صغيري، قد أحبّك و أنتَ لم تعرهُ الإهتمام و بدأت عيناهُ هو الآخرُ تذرفُ الدُّموع مرّةً أخرىٰ، أُجرِيت مراسمُ الدفنِ و العزاءِ و لا تزالُ ذكراهُ باقيةً يسودها الندم.

السَلو عن الإثم لا يكفي لمحوِهِ، و إنما النّدمُ هو الذي يطهِّرُ القلوبَ و يهيءُ النفوس للتوبةِ النَّصوحِ". طه حسين..